كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به فقال
يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد
ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسئلة وقد استعلمت
فاعلم أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون
نسبا والأشدون برسول صلى الله عليه وآله نوطا فإنها
كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس
قوم آخرين والحكم الله والعود إليه يوم القيمة فدع
ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن أبي سفيان
فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ولا غرو والله فيالها
خطبا يستفرغ العجب ويكثر الأود حاول القوم إطفاء
نور الله من مصباحه وسد فوارة من ينبوعه و
جدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فإن ترتفع عنا وعنهم
محن البلوى أحملهم من الحق على محضه وإن تكن
الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم
بما يصنعون ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله

الخالق

الخالق العباد وساجح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد
ليس لأوليته ابتداء ولا لأزليته انقضاء هو الأول
لم يزل والباقي بلا أجل خرت له الجباه ووحدته
الشفاه حد الأشياء عند خلقه لها إبانة لها من شبهها
لا تقدره الأوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح
والأدوات لا يقال له متى ولا يضرب له أمد بحتى
الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح
فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الأشياء بالتصاق
ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة
ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في
ليل داج ولا غسق ساج يتفيؤ عليه القمر المنير وتعقبه
الشمس ذات النور في الأفول والكرور وتقلب الأزمنة
والدهور من الساعات ليل مقبل وإدبار نهار مدبر قبل كل
غاية ومدة وكل إحصاء وعدة تعالى عما يحله المحدثون
من صفات الأقدار ونهايات الأقطار وتأثل المساكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)